



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن

النعيمين الشكر والجحود وأثرها على حياة الناس

بحث تقدم به الطالب

ضياء محمد خضير عواد

الى مجلس كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن
وهو جزءاً من متطلبات الحصول على شهادة
البكالوريوس في علوم القرآن

أشرف

د. عمر هشام

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

الآية

((يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

واشكروا لله أن كنتم إياه تعبدون)).^١

^١ سورة البقرة، الآية ١٧٢.

الاهداء

الى سيدنا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

الى اهلي حفظهم الله لي وادامهم في سنين حياتي

شكر وعرافان

اتقدم بجزيل الشكر والعرافان الى مجلس كلية العلوم الاسلامية والى مشرفي الفاضل
الدكتور عمر هاشم والى الاساتذة الافاضل الذين سيقضون بمناقشة البحث
جزاكم الله خير الجزاء .

المحتويات

١	الاية
٢	الاهداء
٣	الشكر والعرفان
٤	المقدمة
٥	المبحث الاول التعريف بالمصطلحات البحث المطلب الاول تعريف النعم لغة واصطلاحاً المطلب الثاني الشكر لغة و اصطلاحاً المطلب الثالث الجحود لغة و اصطلاحاً المطلب الرابع تعريف الاثر لغة واصطلاحاً
	المبحث الثاني شكر النعم في القرآن الكريم المطلب الاول الالفاظ ذات صلة بالشكر والادلة على الشكر

المطلب الثاني صور الشكر
وثمراته

المبحث الثالث الجحود في القرآن
الكريم
المطلب الاول ادلة الجحود من
القرآن الكريم والسنة النبوية
المطلب الثاني صور الجحود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين:

ان الله تبارك وتعالى قد من على الأمة الإسلامية بالكثير من النعم والفضائل التي لا تعد تكريما للانسان، وسد لحاجته، ولا مقابل لها سوى العبادة الصالحة والالتزام بأوامره ونواهيه، فقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالكثير من الآيات والأحاديث التي دلت على أحاطه المسلم العادل الذي يسعى لنيل رضا الله سبحانه وتعالى قياما وعودا، فأن المؤمن يتسابق في الحمد والشكر والثناء على الخالق، طمعا في زيادته بمقدار الشكر عشرة، وطمأنينة لقلبه، فبذكر الله تطمئن القلوب، وقد جاء هذا البحث المتواضع للوقوف على ماهية النعم، وكيف حث القرآن الكريم عليها، وما للجاحد من خذلان وانكسار وتضييع للدنيا والاخرة، فبجوده هلك وهلك معه اتباعه.

اسباب اختيار الموضوع:

١_ تهاون الناس في الأونة الاخيرة في الطاعات، فكثرة مخاوفهم من الحسد والاعين، انستهم كيفية الحمد والشكر على النعم التي تحيط فيهم.

٢_ الجحود بالعبادات والطاعات وكثرة الانشغال وعدم ترك ورد للانسان، يضاعف له حسناته ويكون رصيда له في الاخرة.

أهمية الموضوع:

١_ يبين ان الشكر هذه الكلمة التي تتكون من ثلاث احرف كيف لها ثقل في الميزان وكيف تحيط المؤمن بعكازة تسير به الى الجنة.

٢_ يبين ما للجحود من آثار سلبية على الفرد وتضييع للدنيا والآخرة.

خطة البحث: جاءت خطة البحث موزعة على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

المقدمة ذكرت فيها اسباب اختيار الموضوع واهميته والخطة.

المبحث الاول جعلته بعنوان التعريف بالمصطلحات البحث

والمبحث الثاني جعلته بعنوان شكر النعم في القرآن الكريم

والمبحث الثالث جعلته بعنوان الجحود في القرآن الكريم

والخاتمة اجملت فيها اهم النتائج

المبحث الاول

التعريف بالمصطلحات البحث

المطلب الاول

تعريف النعم لغة واصطلاحاً

أولاً : النعم لغةً : النون والعين والميم فروعه كثيرة وهي على كثرتها راجعة الى اصل واحد ، يدل على الترفه ، والنعيم والنعمى ، الخفض و الدعة و المال ، كالنعمة - بالكسر - وجمعها نَعَم و أنعم ، الترفه و التنعيم ، النعمة - بالفتح - المناعمة والناعمة ، المنعمة ، الحسنة و العيش و الغذاء^١ .

ثانياً : النعم اصطلاحاً :

النعمة أو النعم : هي في الاصل الحالة المستلذة و في معنى ذلك قولهم : هي ما ينتفع به و يستلذ ، و منهم من ازد : و تحمد عاقبته : و قال بعضهم : لا حاجة لهذه الزيادة ، لان اللذة عند المحققين : امرٌ تحمد عاقبته^٢ .

^١ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت : ٧١٨ هـ) ، تحقيق : مركز الت ارث في مؤسسة الرسالة بأشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر _ بيروت ، ط٨ ، ١٢٢١ هـ (ص ١١٧) ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الانصاري (ت : ٨١١ هـ) ، دار صادر _ بيروت ، ط٣ _ ١٢١٢ هـ ، (٧ / ١٢١) .

^٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، شهاب الدين بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت : ١٢٨١ هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب _ بيروت ، ط١ ، ١٢١١ هـ (١٢ / ٣٣) .

المطلب الثاني الشكر لغة و اصطلاحاً

أولاً : الشكر لغةً :

الشكر في اللغة هو عرفان النعمة و اظهارها و الثناء عليها تدل في اللغة على الثناء على المنعم و المحسن و المجازاة و عرفان الاحسان^١، و قيل : هو مقلوب عن الكشر أي الكشف ، و هو ضد الكفر و هو نسيان النعمة و جودها. يقال : دابة شكور : أي مظهرة بسمنها اسداء صاحبها اليها ، و قيل اصله من عين شكري : اي ممتلئة، فالشكر على هذا هو الامتلاء عن ذكر النعم^٢.

ثانياً : الشكر اصطلاحاً :

وهو شكر اللسان و الثناء على الله تعالى و ملازمة حمده و الالتزام بـ ادعية الشكر، و شكر الجوارح من خلال الالتزام بالاعمال الصالحة و الشكر ظهور اثر نعمة الله تعالى على لسان عبده ثناءً و اعت ارفاً و على قلبه شهوداً و محبة ، و على جوارحه انقياداً و طاعة^٣. هو صف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من السمع و البصر و غيرها الى ما خلق لأجله فالشكر عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان ذلك بالقلب او اللسان او الجوارح^٤.

^١ القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م، (ص ١٣٨).

^٢ المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني (ت: ١١٢ هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم و المعرفة - دمشق - بيروت ، ط١، مادة شكر ، قسم الشين، (ص ١١١) .

^٣ مدارج السالكين ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزي (ن: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (٢ / ٢٢٢).

^٤ التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٧١١هـ)، تحقيق : مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٢١٣ هـ، ١٣٧٣ م (ص ١٢٧) .

المطلب الثالث

الجود لغة و اصطلاحاً

أولاً : الجود لغةً : الجود ضد الاقرار كالانكار والمعرفة والجود: من الضيق ، وجده يجده جحداً و جُوداً الجُود - بالضم - الأنكار مع العلم^١ ، وقيل : الجُود : الأنكار مع العلم و يقال : جَدَّهُ حقه و جده بحقه ، و بابه قَطَعَ و خَضَعَ ، الجَدُّ - بالفتح - قلة الخير^٢ .

ثانياً: الجود اصطلاحاً:

الجود نفي مافي القلب اثباته و اثبات لمافي القلب نفيه . والجود هو معصية الله تعالى والابتعاد عنه كل البعد وعدم الانتمار بأوامره ونواهيه وقطع الصلة تماماً بالله تبارك وتعالى^٣ ، و جود النعمة يكون بأن ينكر نعمة الله تعالى رغم علمه بأنها من الله تعالى ، او يعمل عمل المنكر لها فلا يؤدي شكرها^٤ .

^١ لسان العرب ، ابن منظور (٣ / ١١١) .

^٢ مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ١١١هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية ، المكتبة العصرية - صيدا- بيروت ، ط٥، ١٢٢١ هـ - ١٣٣٣ م (ص ١٣) .

^٣ ينظر : كتاب التعريفات ، للجرجاني، (ص ٨٨) .

^٤ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للألوسي ، (١٣ / ١١٧) .

المطلب الرابع تعريف الاثر لغة واصطلاحا

اولا: الاثر في اللغة: أثره أثرا وأثاره وأثره، تبع أثره، والحديث نقله ورواه عن غيره، والسيف وغيره أثره وأثره¹.

ثانيا: الاثر في الاصطلاح: له ثلاث معان: الاول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء².

¹ مختار الصحاح، (٥/١).
² التعريفات، للجرجاني، (٩/١)

المبحث الثاني
شكر النعم في القرآن الكريم
المطلب الاول

الالفاظ ذات صلة بالشكر والادلة على الشكر

اولا: ان من الالفاظ القريبة من الشكر هي :

١_ **الحمد لله**: يدل هذا اللفظ على كون القائل مقر بأن اله العالم ليس موجبا بالذات، وان الحمد يعم ما اذا وصل ذلك الانعام اليك او الى غيرك^١.

٢_ **الثناء**: هو ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالا فحالا ذكره، والثناء للشيء فعل ما يشعر بتعظيمه^٢.

٣_ **نعمة**: النعمة هي ما يقصد به الاحسان والنفى لا لغرض ولا لعوض، وقيل النعمة ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال وعيش^٣.

^١ التفسير الكبير ، للفخر الرازي، (٢١٨/١).

^٢ نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) ، عدد من المختصين، جدة، ١٤٠٤هـ_١٤٢٧، (ص٤٧).

^٣ التعريفات، للجرجاني،(٣١٢/٤).

ثانياً: الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على الشكر

الأدلة على الشكر من القرآن الكريم:

اولاً: قال تعالى : ((فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ))^١. وجه الدلالة من قوله تعالى : وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ (امرٌ
للناس بشكر نعمة الله تعالى و الاعتراف بها بالقلب و ظهور
اثرها على الجوارح و اللسان و الثناء على الله تعالى بها و صرفها
في طاعته فلا يجوز شكر غيره و ان لا ينسى فضله^٢

ثانياً: قال تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ
يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ))^٣، وجه الدلالة من قوله تعالى : في قوله
تعالى : (أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ) يعني ان احمد الله تعالى على ما آتاك من
فضله ، و جعل قوله ((أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ)) ترجمة على الحكمة في
قوله ((: آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)) : لان من الحكمة التي كان قد اوتيها
كان شكره لله على ما آتاه ، و قوله ((: وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِ)) يقول : من شكر الله تعالى على نعمة فإنما شكر لنفسه^٤.

^١ سورة النحل : آية : ١١٢ .

^٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر
السعدي (ت: ١٣٨١هـ-) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا المطيري ، مكتبة
النبلاء - الرياض ، ط١ ، ١٢٢١ هـ ، (ص ٢١١) .

^٣ سورة لقمان : آية ١٢ .

^٤ جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
الاملوي ابو جعفر الطبري (ت: ٣١١هـ-) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار
الرسالة - القاهرة ، ط١ ، ١٢٢١ هـ - ٢١١١ م (٢١ / ١١١) .

ثالثاً: قال تعالى : ((وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ))^١ ، وجه الدلالة من الآية الكريمة: في قوله تعالى : فهل أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ((قال : عبر بالاستفهام دون صريح اللفظ بالشكر ، لأنه ابلغ والمخاطب لا يهتم الا بالم ارفقة بخلاف الامر بالشكر ، لأنه قد يمتثله فيخالف ، فيؤخذ منه شكر النعمة يستلزم شكر من تسبب فيها ، فأنهم بها عليك^٢ .

^١ سورة الأحقاف : آية : ١١ .

^٢ انوار التنزيل تفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشبي ارزي البيضاوي(ت: ١٧١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي _ دار احياء التراث العربي- بيروت ، ط ١ ، ١٢١٧هـ ، (١/١١٢).

الادلة على الشكر من السنة النبوية الشريفة:

اولاً: عن المغيرة بن شعبة^١ قال : كان رسول الرسول يصلي حتى تبرم قدماه فيقال له فيقول : (افلا اكون عبداً شكوراً)^٢، وقيل في قوله " افلا اكون عبداً شكوراً " بأن فيه اخذ الانسان على نفسه بالشدّة بالعبادة ، وان اضر ذلك ببدنه و له ذلك حلال ، و له ان يأخذ بالرخصة لا يكلف نفسه الا ما عفت ربه و سمحت الا ان الاخذ بالشدّة أفضل^٣ .

ثانياً: عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الله يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه)^٤، في شرح هذا الحديث يعني ان الله يحب ان يرى اثر نعمه التي انعمها على عباده قولاً و فعلاً بالعلم و العبادة و الطاعة و حسن المعاملة و نشر الدعوة لان ذلك من الشكر الفعلي للنعم^٥ .

^١ المغيرة بن شعبة: ابن ابي عامر بن مسعود بن معتب الامير ابو عيسى، سير اعلام نبلاء، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الازدي (ت: ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٥هـ، ٣١٩٨٥م، (٢٢/٣).

^٢ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - القاهرة، ط ١٢٢٢هـ، كتاب الصلاة - باب قيام الدين، (١/٢)، رقم الحديث: ١١٣١.

^٣ شرح صحيح البخاري لأبن بطلال، ابن بطلال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٢٢٣هـ)، تحقيق: ابو تميم ياسر بن اب ارحيم، مكتبة الرشيد - السعودية، ط ٢، ١٢٢٣هـ - ٢١١٣م، كتاب الاستسقاء، باب قيام الليل، (١٢١/٣).

^٤ السنن الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُس روجردي ابو بكر البيهقي (ت: ٢١٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٣، ١٢٢٢هـ - ٢١١٣م، كتاب صلاة الخوف، باب الرخصة للرجال في لبس الخز، (٣٧١/٣)، رقم الحديث ١١٣٣.

^٥ شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٢٢١هـ)، دار الوطن للنشر - الرياض، ط ١، ١٢٢١هـ، (٣١٧/٢).

المطلب الثاني صور الشكر وثمراته

اولا: صور الشكر:

١_ ان أول صورة من صور الشكر الواردة في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى على لسان سيدنا سليمان (عليه السلام): ((قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني كريم))^١، وجه الدلالة من الآية الكريمة : أن سليمان(عليه السلام) كما هو معلوم أتاه الله تعالى الملك والنبوة، وقال هذا القول بعد أن طلب من جنوده الحاضرين أن يأتوه بعرش بلقيس بأقصى سرعة وفي أقل وقت ممكن حتى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد طرفك كما حكى القرآن الكريم، فلما رآه مستقرا عنده اعترف بفضل ربه وبنعمه الجزيلة عليه كما حكاه القرآن الكريم على لسانه بقوله: ((هذا من فضل ربي)) أي هذا من جملة نعم الله تبارك وتعالى علي ليبلوني اي ليختبرني (أشكر ام اكفر) : اي اقوم بشكره على النعم كما ينبغي شكره، ام اكفر واكون من الجاحدين لهذا الفضل العظيم، وقوله تعالى: ((ومن شكر فانما يشكر نفسه)) أي ومن قام بالشكر لنعم الله تبارك وتعالى عليه فانما يعود ثواب هذا الشكر عليه لنفسه^٢، وهذا نظير قوله تعالى : ((من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون))^٣.

^١ سورة النمل، الآية ٤٠.

^٢ تفسير القرآن العظيم، (١/ ١٧٣).

^٣ سورة الجاثية، الآية ١٥.

٢_ قال تعالى : ((ولقد اتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد))^١، وجه الدلالة من الآية الكريمة: القول في تأويل قوله تعالى : ((ولقد اتينا لقمان الحكمة)) : أي اتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والاصابة في القول، وان قوله : ((أن اشكر الله)) : أن احمد الله على ما آتاه من فضلة ، وجعل قوله : ((ان اشكر)) : ترجمة عن الحكمة ؛ لأن من الحكمة التي كان أوتيها، كان شكره الله على ما آتاه، وقوله : ((ومن يشكر فانما يشكر لنفسه)) أي يشكر الله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه، لأن الله يجزل له على شكره اياه الثواب، وينقذه به من الهلكة ، وقوله : ((ومن كفر فان الله غني حميد)) أي من كفر نعمة الله عليه الى نفسه أساء؛ لأن الله معاقبه على كفرانه اياه، والله غني عن شكره اياه على نعمه، لا حاجة به اليه، لأن شكره اياه لا يزيد في سلطانه، ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه، وقوله : ((حميد)) محمود على كل حال^٢.

^١ سورة لقمان، الآية ١٢.
^٢ ينظر: تفسير الطبري، (١٢/٥).

ثانيا: ثمرة الشكر:

١- الشكر سبب لزيادة النعم ودوامها:

من الفوائد المهمة والثمرات العظيمة للشكر أنه سبب لزيادة النعم ودوامها والمحافظة عليها وهذا دلت عليه آيات عديدة سبق ذكرها، فالحمد لله والشكر على النعم يضاعف هذه النعم ويزيدها، فالإنسان الحامد لنعم الله ، الشاكر لفضله، يكون محاط بدوام تلك النعم^١.

٢ _ تطهير النفس وتقريبه من رب العباد:

ان مما تعود فائدته على الأفراد والجماعات وذلك لأن الشاكر يعترف بلسانه كما تقدم بنعم الله عليه ويذعن قلبه بذلك وتشكر جوارحه كلها لله ويستعمل النعمة فيما خلقت لأجله، فهو يستغل النعمة دائما بانواع طاعة المنعم وكلما تكرر ذلك منه ازداد صفاء في نفسه وطهارة في قلبه وقربا من الله سبحانه وتعالى ولعل ما يشهد لذلك ما اخرجة الامام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض، فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان فتتحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء ، رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له: يا عبدالله ، ما اسمك؟ قال فلان: للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن أسمي ؟ فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هنا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: ما اذا قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثا، وأرد فيها ثلثه^٢.

^١ ينظر: التفسير الكبير ، للفخر الرازي، (١٩٩/٢٤).

^٢ صحيح مسلم بشرح النووي، (١١٤/١٨).

المبحث الثالث

الجحود في القرآن الكريم

المطلب الاول

ادلة الجحود من القرآن الكريم والسنة النبوية

اولا _ ادلة الجحود من القرآن الكريم :

١_ قال تعالى : ((وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ))^١، وجه الدلالة من الآية الكريمة: ان الله ذو فضلٍ على الناس اي في اساعة النعم عليهم مع ظلمهم لأنفسهم ومع ذلك هم لا يشكرونه على ذلك الا القليل منهم^٢.

٢_ قال تعالى : ((وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ))^٣، وجه الدلالة من الآية الكريمة: في قوله تعالى: ((وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)) ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله تعالى على تفضله عليهم بذلك وبغيره من سائر نعمه^٤.

^١ سورة النمل : آية : ٨٣ .

^٢ تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: ٨٨٢هـ-)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط١، ١٢١٣هـ، (١٧٣/١).

^٣ سورة يونس : آية ١١ .

^٤ تفسير الأمام ابن عرفة ، محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي (ت: ٧١٣هـ) ، تحقيق: د. حسن المناعي ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس ، ط١، ١٣٧١م ، (١٣٣/٣).

ثانياً: أدلة الجحود من السنة النبوية الشريفة

١_ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل))¹، وجه الدلالة من الحديث الشريف: من لا يشكر الناس بما أولوه من الاحسان وشكرهم بالثناء عليهم لا يشكر الله تعالى أو من لا يشكر الناس كمن لا يشكر الله ويعني لا يكون شاكر الله من لم يكن شاكر للناس كما ان من لم يشكر الله تبارك وتعالى ولم يمثل لأوامره بشكر عباده الذين هم وسائط في ايصال نعم الله تبارك وتعالى للعبد لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الاحسان والثناء اول بأن يتهاون بشكر من يستوي عليه الشكر².

٢_ عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((التحدث بنعمة شكر وتركها كفر))³، وجه الدلالة من الحديث الشريف: ان قوله تركها كفر أي سترد تغطية ما حقه الاظهار والاذاعة، وترك شكر النعم يكون باخفائها ويجوز للمرء الازعان والاعلان بالنعمة اذا أمن على نفسه الابتعاد عن الفتنة، وان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه عليه اذا لا يشك الناس على احسانهم ومعروفهم⁴.

¹ سنن ابي داود، ابو داود بن الاشعث ابو اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت: ٢٧٠ هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، باب شكر المعروف، (٤/٢٥٥)، رقم الحديث (٤٨١١).

² ينظر: فيض القدير، (٢٣٤/٦).

³ مسند الامام احمد، باب حديث النعمان بن بشير، (٣٩٠/٣٠) رقم الحديث (١٨٤٤٩).

⁴ ينظر: فيض القدير، (٢٣٩/٦).

المطلب الثاني

صور الجحود

اولا: الاعراض عن كتاب الله عز وجل: فكتاب الله بيننا نعمة من أجل النعم؛ فيه الخير والهدى والنور قال تعالى: ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم))¹، وجه الدلالة من الآية الكريمة: اي من اعرض عن كتاب الله ، وهجره ونبذته وراء ظهره، فقد أنكر فضل الله تبارك وتعالى ونعمته ومن خالف اوامر الله تبارك وتعالى فقد جحد نعمة الله عليه، وقد توعد الله تبارك وتعالى من جحد بآياته وصد الناس عن كتابه بأشد الوعيد ، فقال سبحانه وتعالى: ((وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون))²

ثانيا: الانحراف عن الطريق المستقيم:

فالهداية الى الطريق المستقيم نعمة لا تقدر بثمن ، من خرمها فقد خاب وخسر في دنياه وفي أخراه، والطريق المستقيم هو الاسلام بأركانه وأحكامه وأخلاقه، فمن حاد عنه فقد جحد نعمة الله وفضله، ومن انحرف عن الطريق المستقيم فقد أعرض عن عطاء ربه وكرمه، واختار لنفسه طريق الضالين والخاسرين الهالكين قال تعالى: ((اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين))³.

¹ سورة المائدة، الآية ١٥_١٦.

² سورة البقرة، الآية ٢١١.

³ سورة البقرة، الآية ١٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.
اما بعد:

في ختام رحلة البحث في هذا الموضوع المبارك توصلت الى النتائج الآتية.

١_ النعم هي الترفة والرفاهية التي يعيش فيها الانسان.

٢_ ان نعم الله علينا كثيرة لا تعد ولا تحصى فمن بركات الله علينا ورحمته اننا ان حمدناه مرة زادت اضعاف.

٣_ يكون الشكر باللسان وبالجوارح وبالاقرار بالنعم.

٤_ الآيات والاحاديث عديدة في شكر النعم .

٥_ ان جود النعم من الذنوب وكذلك يؤدي الى تلاشيتها لان الشكر هو ما يزيدها اضعاف.

المصادر والمراجع

الق ران الك ريم

١_ انوار التنزيل تفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشبي ارزي البيضاوي(ت: ١٧١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي _ دار احياء التراث العربي- بيروت ، ط١ ، ١٢١٧هـ .

٢_ التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٧١١هـ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٢١٣ هـ ، ١٣٧٣ م

٣_ تفسير الامام ابن عرفة ، محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي (ت: ٧١٣هـ) ، تحقيق: د. حسن المناعي ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس ، ط١ ، ١٣٧١

٤_ تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: ٨٨٢هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط١ ، ١٢١٣هـ

٥_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٨١هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا المطيري ، مكتبة النبلاء - الرياض ، ط١ ، ١٢٢١ هـ ،

٦_ جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر الطبري (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الرسالة - القاهرة ، ط١ ، ١٢٢١ هـ - ٢١١١ .

٧_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني (للالوسي) ، (١٣ / ١١٧

٨_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، شهاب الدين بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت: ١٢٨١هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب _ بيروت ، ط١ ، ١٢١١هـ

٩_ سنن ابي داوود، ابو داوود بن الاشعث ابو اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت: ٢٧٠هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، باب شكر

١٠_ السنن الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسّس رَوَجْردي ابو بكر البيهقي (ت: ٢١٧هـ-) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية_ بيروت ، ط ٣، ١٢٢٢هـ_ ٢١١٣م ، كتاب صلاة الخوف ، باب الرخصة للرجال في لبس الخز .

١١_ شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الوطن للنشر - الرياض ، ط ١، ١٢٢١هـ،

١٢_ شرح صحيح البخاري لأبن بطلال ، ابن بطلال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٢٢٣هـ-) ، تحقيق : ابو تميم ياسر بن اب ارحيم، مكتبة الرشد - السعودية ، ط ٢، ١٢٢٣هـ- ٢١١٣م.

١٣_ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - القاهرة ، ط ١، ١٢٢٢هـ، كتاب الصلاة - باب قيام الدين

١٤_ القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٨١٧هـ-)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م.

١٥_ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٧١٨هـ-)، تحقيق : مركز الت ارث في مؤسسة الرسالة بأشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر _ بيروت ، ط ٨، ١٢٢١ هـ .

١٦_ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الانصاري (ت: ٨١١هـ-) ، دار صادر _ بيروت ، ط ٣_ ١٢١٢هـ.

١٧_ مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ١١١هـ-) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية ، المكتبة العصرية - صيدا- بيروت ، ط ٥، ١٢٢١ هـ - ١٣٣٣م.

١٨_ مدارج السالكين ،محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزي(ن:٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٩_ سير اعلام نبلاء، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمآز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)مؤسسة الرسالة، ط١٤٠٥، ٣هـ_ ١٩٨٥

٢٠_ المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني(ت : ١١٢ هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم و المعرفة - دمشق - بيروت ، ط١ ، مادة شكر ، قسم الشين .